في فاعلها وفي كلام بعضهم ما يشير الى انها قاصرة لا متعدية وفي
كلام بعضهم خلاف ذلك اهـ فافهم ووجه الذم انه تعالى اسند اليه
الشر وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منه واي ذم اعظم
من ذلك قوله في اضطرامه متعلق بكفى او بمحذوف حالا من الحاسد
او في للتعليل كما في حديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها
او بمعنى مع كما في ادخلوا في امم والاضطرام كما قال ح عن جامع اللغة
اشتعال النار ضما بسرع اشتعالها فيه قال ط شبه شدة تحسره لفوات
غرضه بالاشتعال قوله بالقلق هو بالتحريك الانزعاج قاموس قوله
لله دره والحسد في الرضي الدر في الاصل ما يدر اي ما ينزل من الضرع من
اللبن ومن الغيم من المطر وهو هنا كناية عن فعل الممدوح الصادر
عنه وانما نسب فعله لله تعالى قصد التعجب منه لان الله تعالى منشئ
العجائب وكل شيء عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه اليه تعالى ويضيفو
نه اليه فمعنى لله دره ما اعجب فعله وفي القاموس وقولهم لله
دره اي عمله كذا في حواشي الجامي للمولى عصام ثم قال فقول
الشيخ يعني الجامي لله دره خيره يجعل الدر كناية عن الخير لا يوافق
تحقيق اللغة اهـ ابن عبد الرزاق قوله ما اعدله الخ تعجب ثان متضمن
لبيان منشأ التعجب وفي الرسالة القشيرية قال معاوية رضي الله تعالى
عنه ليس في خلال الشر خلة اعدل من الحسد تقتل الحاسد غما قبل المحسود
اهـ لكن شرطه ما قال الشاعر دع الحسود وما يلقاه من كمد كفاك منه
لهيب النار في كبده ان لمت ذا حسد نفست كربته وان سكت فقد
عذبته بيده وقال اخر وقد اجاد اصبر على كيد الحسود فان صبرك
يقتله النار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله قوله وما انا الخ البيت من
المنظومة الوهبانية قال شارحها العلامة عبد البر بن الشحنة الكيد
الخديعة

الخديعة المكر والحسود فعول من الحسد فيه مبالغة في معنى الحاسد والامن المطمئن
ولا جاهل عطف على الحسود يعني ولا من كيد جاهل ويزري بفتح التحتية
من زرا عليه اذا عابه واستهزا به وانكر عليه ولم يعده شيئا او تهاون
به ويجوز ضمها من ازرى قال في القاموس لكنه قليل وتزرى وازدرى اخيه
ادخل عليه عيبا او امرا يريد ان يلبس عليه به ولا يتدبر عطف عليه اي لا يتفكر
في عواقب الامور وسبب هذا البيت انه ابتلي بما ابتليت به من حسد الحا
سدين وكيد المعاندين والله المسؤول ان يجعل كيدهم في نحرهم فبعضهم
استكثره عليه والبعض قال انه مسبوق اليه اهـ ملخصا قوله هم يحسدوني
اصله يحسدونني حذفت احدى النونين تخفيفا اهـ ح وشر افعل تفضيل
حذفت همزته لكثرة الاستعمال كما حذفت من خير واثباتها لغة قليلة
او رديئة كما في القاموس وكلهم بالجر تاكيد للناس لافادة الشمول ولو بقيا ل
الكافر شر ممن لم يحسد فكيف يكون من لم يحسد شرا منه لانا نقول هو
من جملة من لم يحسد بل ليس له ما يحسد عليه لقوله ايحسبون انما
نمدهم به الاية فافهم وفي الناس بمعنى معهم ويوما ظرف لعاش وعيره
بالنصب حال وقد اتى الشيخ بهذا البيت تبعا لابن الشحنة تسلية للنفس
فان الحسد لا يكون الا لذوي الكمال المتصفين باكمل الخصال وفي معناه ما
ينسب الى علي كرم الله تعالى وجهه ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس
اهل الفضل قد حسدوا فدام بي وبهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظا
بما يجد قوله اذ لا يسود اي لا يصير ذا سودد وتحاروا اصله يسود
كينصر نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها فسكنت الواو وهذا علة
لمفهوم وشر الناس لانه اذا كان شر الناس من لم يحسد انتج ان خيرهم
من يحسدوا نما كان ذلك سببا في سيادته لان المدح يترتب عليه الرياسة
والسودد والقدح فيه يترتب عليه الحلم والتحمل والصفح وذلك سبب في السيا دة

Copyright © King Saud University